بسم الله الرحمن الرحيم ومن يقنت منكن أي ومن تخشع وتخضع لله ورسوله وتعمل عملا صالحا كصلاة وصوم وحج وإيتاء زكاة وهذا العمل غير القنوت لله تعالى على ما سمعت من تفسيره فلا تكرار وفسره بعضهم بالطاعة ودفع التكرار بأن المراد ومن يقنت منكن لرسول الله وتعمل صالحا لله تعالى وذكر الله إنما هو لتعظيم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله عزوجل وبعضهم بما ذكر أيضا إلا أنه دفع التكرار بأن المراد بالعمل الصالح الخدمة الحسنة والقيام بمصالح البيت لا نحو الصلاة والصيام وبالطاعة المفسر بها القنوت إمتثال الأوامر وإجتناب النواهي وفسره بعضهم بدوام الطاعة فقيل في دفع التكرار نحو ما مر وقيل : المراد به الدوام على الطاعة السابقة وبالعمل الصالح العبادات التي يكلفن بها بعد .

وقيل : القنوت السكوت كما قيل ذلك في قوله تعالى : وقوموا لله قانتين والمراد به ههنا السكوت عن طلب ما لم يأذن الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لهن به من زيادة النفقة وثياب الزينة وقيل غير ذلك .

نؤتها أجرها الذي تستحقه على ذلك فضلا وكرما مرتين فيكون أجرها مضاعفا وهذا في مقابلة يضاعف لها العذاب ضعفين .

أخرج إبن أبي حاتم عن الربيع بن أنس أنه قال في حاصل معنى الآيتين : إنه من عصى منكن فإنه يكون للعذاب عليها الضعف منه على سائر نساء المؤمنين ومن عمل صالحا فإن الأجر لها الضعف على سائر نساء المسلمين : ويستدعي هذا أنه إذا أثيب نساء المسلمين عل بالحسنة بعشر أمثالها أثبن هن على الحسنة بعشرين مثلا لها وإن زيد للنساء على العشر شيء زيد لهن ضعفه وكأنه والله تعالى أعلم إنما قيل نؤتها أجرها مرتين دون يضاعف لها الأجر كما قيل في المقابل يضاعف لها العذاب ضعفين لأن أصل تضعيف الأجر ليس من خواصهن بل كل من عمل صالحا من النساء والرجال من هذه الأمة يضاعف أجره فأخرج الكلام مغايرا لما تقتضيه المقابلة رمزا إلى أن تضعيف الأجر على طرز مغاير لطرز تضعيف العذاب مع تضمن الكلام المذكور الإشارة إلى مزيد تكريمهن ووفور الإعتناء بهن فإن الإحسان المكرر أحلى ومن تأمل في الجملتين ظهر له تغليب جانب الرحمة على جانب الغضب وكفى بالتصريح بفاعل إيتاء الأجر وجعله ضمير العظمة والتعبير عما يؤتون من النعيم بالأجر مع إضافته إلى ضميرهن مع خلو جملة تضعيف العذاب عن مثل ذلك شهداء على ما ذكر ثم إن تضعيف أجرهن لمزيد كرامتهن رضي الله تعالى عنهن على الله عزوجل مما من به عليهن من النسبة إلى خير البرية عليه من الله تعالى أفضل

الصلاة وأكمل التحية والظاهر أن ذلك ليس بالنسبة إلى أعمالهن الصالحة التي عملتها في حياته صلى ا تعالى عليه وسلم فقط بل يضاعف أجرهن عليها وعلى الأعمال الصالحة التي يعملنها بعد وفاته E